حمره ويقتبس من الانارة نحره • ويجيء الربيع اعتداله وبحر الحمل
جماله • ينزل لعشاق حرقه • ونفحتنا بدهليته • في روض قد تارجت اكمامه
وتفتحت ساعاته • وجفت كمايمه • وافصحت حمايمه • وتجردت
جداوله كالبوارق • ورمقت ازهاره بعيون فوارق • يوم صرف عنه الزمان
صرفه • وغمض عنه الحزن طرفه • وزفت اليه الاماني ابكارها
واطلعت عليه شموسها واقمارها • وهزت فيه الصوارم اعطاف
قدامه • وصار السعد من خدامه • و قال اخر يوم غفل عنه
الزمان فلم يرمقه بطرفه • ولم يطرفه بصرفه • اخذت فيه المسار
عهودها • وابرزت له الاماني خدودها • وانبعثت فيه سعادتها
واباحت فيه للزايرين حمايتها • ونحن فيه ننتقل من قصر الى
قصر الوقت • ونتبدل الغصون مجناها هصر • يوم كالبرد الذي فيه
رتبت والربيع على الارض نشر • وقد صقل الغمام الازهار حتى
اذهب غشها • ونسج الحبر واعشاشها • يوم حلت
فيه الشمس في بيت شرفها • واكتست فيه الارض ثوب زخرفها
والملح من تطلع فيه وتغرد • وقد حاك فيه السحاب فمطار وبعد
• قال بعضهم يصف مكانا شهدت به اياما ولياليا
كانها مصورة من لحظات الاحباب • مروقة من صبابات الشباب
• قال ابن المعتز يصف عشية له • لو كنت تشهد يا هذا عشيتنا
والمزن يسكب احيانا وينقطع • والارض مصفرة كالمزن كاسية •
ابصرت فيها عليه الدر ينتثر • الباب الخامس في حقيقة
الانسان وما فيه فضايله من المعاني والعجايب الجسمانية اعلم ان

الانسان

الانسان مركب من النفس والبدن وانه اشرف الحيوانات وخلاصة
المخلوقات ركبه الله في احسن صورة في الظاهر وشرفه وبرنا وخصه
بالنطق والعقل سرا وعلنا وزين ظاهره بالحواس وباطنه بالقوى
والانفاس وجعله يتغذا وينمو كالنبات ويحس ويتحرك كالحيوا
نات ويطلع حقايق الاشياء كالملايكة فاذا اصرف همته
الى جهة من هذه الجهات المختلفة فان كان صرفها الى
الجهة الطبيعية كان راضيا من دنياه من التغذي وتنقية
الفضول وان صرفها الى الحيوانية فان كان غضبيا كان
كسبع وان كان اكولا كان كبقر وان كان شرها كان
كخنزير وان كان حقودا كان كجمل وان كان متكبرا كان كنمر
وان كان ذا روغان كان كثعلب وان اجتمعت هذه
كلها فيه كان شيطانا مريدا وان صرف همته الى الجهة
الملكية كان متوجها الى العالم العلوي وكان يليق بالمنزل
المرتفع الادنى ويكون مرادا من قوله تعالى وفضلناهم على كثير
ممن خلقنا تفضيلا وجعل فيه عقلا وشهوة بمقتضى الحكمة
الالوهية دون ساير المخلوقات فان منها من له عقل بلا شهوة
وهم الملايكة ومنها ما له شهوة بلا عقل وهي
كل الحيوانات ما عدا الانسان ومنها ما ليس له عقل
ولا شهوة وهو الجماد فان رجح الانسان شهوته على عقله
التحق بالبهايم وان رجح عقله على شهوته التحق بالملايكة
وذكر ابن الخباز في سبب خلق الانسان الاول وهو ادم عليه

Copyright © King Saud University